والفرح بالدنيا والاسف على فواتها والانس بالمخلوقين والوحشة لفراقهم والجفاء والطيش
والعجلة وقلة الحياء وقلة الرحمة فهذه وامثالها من صفات القلب مغارس الفواحش ومنابت
الاعمال المحظورة واضدادها وهي الاخلاق المحمودة منبع الطاعات والقربات فالعلم
بحدود هذه الامور وحقايقها واسبابها وثمراتها وعلاجها هو علم الاخرة وهو فرض عين في فتوى
علماء الاخرة والمعرض عنها هالك بسطوة ملك الملوك في الاخرة كما ان المعرض عن الاعمال الظاهرة
هالك بسيف سلاطين الدنيا بحكم فتوى فقهاء الدنيا فنظر فقهاء الدنيا في فروض العين بالاضافة
الى صلاح الدنيا وهذا بالاضافة الى صلاح الاخرة ولو سئل فقيه زماننا عن معنى من هذه المعاني
حتى عن الاخلاص مثلا او عن التوكل او عن وجه الاحتراز عن الرياء لتوقف فيه مع انه فرض عينه
الذي في اهماله هلاكه في الاخرة ولو سألته عن اللعان والظهار والسبق والرمي لسرد عليك مجلدات
من التفريعات الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا تحتاج الى شيء منها وان احتيج لم تخل البلد عمن
يقوم بها ويكفيه مؤنة التعب فيها فلا يزال يتعب فيه ليلا ونهارا في حفظه ودرسه ويغفل عما هو
مهم نفسه في الدين اذا روجع فيه قال اشتغلت به لانه علم الدين وفرض الكفاية ويلبس على نفسه وعلى
غيره في تعلمه والفطن يعلم انه لو كان غرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لقدم عليه فرض العين
بل قدم عليه كثيرا من فروض الكفايات فليت شعري كيف يرخص الدين في الاشتغال بفرض
كفاية وقد قام بها جماعة واهمال ما لا قائم به هل لهذا سبب الا انه لا يتوصل به الى تولي الاوقاف
والوصايا وحيازة مال الايتام وتقلد القضاء والحكومة والتقدم على الاقران والتسلط على
الاعداء هيهات هيهات قد اندرس علم الدين بتلبيس علماء السوء فالله المستعان واليه الملاذ

في ان يعيذنا من هذا الغرور الذي يسخط الرحمن ويضحك الشيطان وقد كان فقهاء الذين هم
زعماء الفقه وقادة الخلق اعني الذين كثر اتباعهم وهو ابو حنيفة والشافعي ومالك وحنبل
وسفيان الثوري كل واحد منهم عالما بعلوم الاخرة وعابدا وزاهدا وفقيها في مصالح الخلق
في الدنيا ومريدا بفقهه وجه الله تعالى فهذه خمس خصال اتبعهم فقهاء العصر من جملتها على خصلة
واحدة وهو التشمر والمبالغة في تفاريع الفقه لان الخصال الاربع لا تصلح الا للاخرة وهذه
الخصلة الواحدة تصلح للدنيا والاخرة ان اريد بها الاخرة فلصلاحها للدنيا تشمروا لها و
ادعوا مشابهة اولئك الائمة وهيهات فلا تقاس الملائكة بالحدادين [illegible]
بالانتحال لمذهبهم وانهم من اشد خصمائهم يوم القيمة فانهم ما قصدوا بالعلم الا وجه الله وانهم
بانهم كانوا متجردين لعلم الفقه بل كانوا مشتغلين بعلم القلوب ومراقبين لها وقد شوهد من
احوالهم ما هو علامات علماء الاخرة قال ابن المبارك رحمه الله عليه كان ابي حنيفة له مروة وكثرة
الصلوة قال حماد بن ابي سليمان انه كان يحيي الليل كله وقال ربيع بن عاصم ارسلني يزيد بن عمر بن
هبيرة فقدمت ابي حنيفة رحمه الله عليه فاراده على بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا فانظر
كيف هرب عن الولاية واحتمل العذاب وقال الحكم بن هشام الثقفي حدثت بالشام عن ابي حنيفة
انه كان من اعظم الناس امانة واراده سلطان على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره
فاختار عذابه على عذاب الله وذكر ابي حنيفة عند ابن المبارك فقال اتذكرون رجلا عرضت
عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها وقد امر ابو جعفر امير المومنين بعشرة الاف درهم
لابي حنيفة فلما كان في اليوم الذي توقع ان يؤتى بالمال صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فلم يتكلم